

فاعلية الإيحاءات الصوتية في إثراء دلالة المفردة القرآنية

The effectiveness of acoustic overtones in enriching the connotation of the Quranic singularity

طارق بومود¹

t.boumoud@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/02 تاريخ القبول: 2025/02/12 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 02/10/2024 Accepted: 12/02/2025 published: 22/03/2025

ملخص: يسعى هذا المقال إلى بيان فاعلية الإيحاءات الصوتية في تنمية دلالة المفردة القرآنية وإثراء معانيها، وهذا ضمن إطار علم التجويد، الذي نعمل على استثمار معطياته العلمية المتعلقة بصفات الحروف ومخارجها مع بيان إيحاءاتها الدلالية والنفسية؛ كالهمس والجهر والشدة والرخاوة والمد، الاستعلاء والتوسط والاستفال وغير ذلك، بالإضافة إلى ما يعتورها من غنة وإدغام وإقلاب وإخفاء ونحو ذلك؛ حيث تتضافر جميعها لتكسب ألفاظ القرآن الكريم اتساعاً في دلالاتها، وتنوعاً في وظائفها، وقدرة فائقة على المزج بين الدلالة الصوتية وتصوير المشاهد، واستحضار الأحداث كأنك ترها بالعين وتسمعها بالأذن؛ وتعش أحوالها، وذلك بعرض البلوغ إلى مواطن التأثير في المتلقي. هذا، وتروم الدراسة كشف إسهام الإيحاءات الصوتية في إثراء معنى المفردة القرآنية وزيادة دلالاتها مع بيان وظائف الدلالات الصوتية في فهم آيات القرآن الكريم وحسن تجسيدها للمعاني، وذلك بالتركيز على بعض المظاهر الصوتية؛ كظاهرة المدود، وظاهرة الصّغير والقلقلة، وتكرار الصوت، والتبديل الصوتي لأجل إظهار تماثلاتها الدلالية وتشكلاتها التصورية، وبيان تأثيراتها الوجدانية. **كلمات مفتاحية:** الدلالة الصوتية، القيم الصوتية، المفردة القرآنية، المعنى.

Abstract: This article seeks to demonstrate the effectiveness of phonetic suggestions in enhancing the meaning of Quranic words and enriching their interpretations, within the framework of the science of Tajweed. We aim to utilize its scientific data related to the characteristics and articulation points of letters, along with their semantic and psychological implications, such as whispering, voicing, hardness, softness, elongation, elevation, moderation, and lowering, among others. Additionally, we consider the nasalization, assimilation, inversion, and concealment phenomena, as they all combine to give the words of the Holy Quran a broader range of meanings, diverse functions, and an extraordinary ability to blend phonetic significance with scene depiction, evoking events as if you see them with your eyes and hear them with your ears, and experience their states. This is achieved by reaching the points of impact on the recipient.

This study aims to reveal the contribution of phonetic suggestions in enriching the meaning of Quranic words and increasing their connotations, while explaining the functions of phonetic connotations in understanding the verses of the Holy Quran and their effective embodiment of meanings. This will be achieved by focusing on certain phonetic phenomena, such as the phenomenon of elongation, the phenomenon of whistling and quivering, sound repetition, and sound alteration, in order to demonstrate their semantic representations and their conceptual and psychological effects.

Keywords: Vocal connotation, vocal values, Koranic singularity, meaning.

مقدمة:

تسهم القراءة المجودة في إثراء المفردة القرآنية، وإغناء دلالتها، وتنقلها من معناها المعجمي المباشر إلى دلالات إضافية، اكتسبتها من خلال ترتيبها، مما يزيد تناسبا مع المقام والحال والغرض الذي جاءت الآيات لتصويرها، وتمثيل الأحداث التي وقعت فعلا؛ كأنك تشاهدها بالعين، وتسمعها بالأذن؛ بل إن هذا الطابع الإيقاعي للآيات يتنوع بصور وأشكال متنوعة في السورة الواحدة، تبعاً للموضوع تارة، وللمقتضى الحال تارة أخرى، فينتظم بتساوق حركاتها وسكناتها ومداتها وعُناتُها انتظاماً رائعاً عملت على عرض المشاهد المتنوعة، والموضوعات المختلفة، كما لو أنها حيّة تعيش معها.

وقد قامت هذه الدراسة على إشكالية مفادها: كيف أسهمت الإيحاءات الصوتية في إثراء معاني المفردة القرآنية وتوسيع دلالاتها المعجمية والتّصية؟ وما دور الدلالات الصوتية في فهم آيات القرآن الكريم وحسن تحصيلها للمعاني؟

هذا، ونروم - في هذا السياق - تمكين أحكام التجويد من تحليل الدلالات الصوتية للآيات القرآن الكريم من خلال كشف العلاقة الوطيدة التي تجمع بين البنية الصوتية الإيقاعية والدلالة المتولدة عنها، نظرا لوجود تلوينات صوتية متعددة، أسهمت - بأسلوب بديع وجذاب - في تشكيل الدلالة الحسية وتوليد المعاني الحافة أو الإشارية، فتجعلها قريبة من ذهن القارئ؛ كما نجد كذلك انسجاماً صوتياً وإيقاعاً موسيقياً، يعملان على تصوير مدلولات الآيات؛ تبعاً للتمثيلات الصوتية وإيحاءاتها الدلالية، وهذا يعد طريقاً لتشخيص المعنى، وإظهاره حسياً، وقد عبّر مصطفى صادق الرافعي عن العلاقة الوطيدة التي تجمع بين دلالة الصوت ودلالة العبارة بقوله (الرافعي، 2000، م، صفحة 177): "وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأنّ الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنوع الصوت بما يخرج فيه مدّاً أو غنة أو ليناً أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها".

1- الإيحاء لغة واصطلاحاً:

1.1 - الإيحاء لغة:

ترتبط كلمة (الإيحاء) في اللغة بدلالة مصدرها وهي (الوحي)، وهما يدلان على: الإشارة، والإيحاء، والإلهام، والكلام الخفي، وكلّها تحمل معنى الخفاء والتستر؛ بحيث لا يظهر ذلك المتخفى مباشرة، بل يستدعي شيء ما لإظهاره، جاء في معجم الصحاح (الجوهري، أبو نصر إسماعيل، 1990، صفحة 2020) الوحي هو: "الإشارة والكتابة والرسالة والكلام الخفي، وكل ما ألقىته إلى غيرك. يقال: وحيّ إليه الكلام وأوحيت، وهو أن تُكلمه بكلام تُخفيه".

ومعنى ذلك، أن تُكَلِّمَ شخصاً إحياءً؛ أي أن تشير إليه بصوت خفي، يحملُ ضمناً معنىً مُعَيَّناً يفهمه. أما ابن منظور، فقد ذكر أن (الإحياء) و(الوحي) بمعنى: الإلهام، الإعلام، الإبلاغ، وفي ذلك يقول (منظور، 1999، صفحة 241): "أوحى إليه بَعَثَهُ؛ أَهْمَهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68]، وفي قوله أيضاً: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: 05] (...) وأصل الوحي في اللغة إِعْلَامٌ فِي خَفَاءٍ، ولذلك صار الإلهام يُسمى وَحْيًا، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ومعناه؛ إلا أن يُوحى إليه فيُعَلِّمَهُ، إما إلهاماً أو رؤياً، وإما أن ينزل عليه كتاباً كما أنزل على موسى، أو قرآناً يُتْلَى".

ومن ثم، فإن معنى الإحياء في اللغة يدل على الإعلام والإشارة والإيماء من غير تصريح باللفظ مباشرة، بل يكون مضمراً مستترا فيه، يفهم من خلال السياق الذي يرد فيها، أو هو الكلام الخفي الذي يلقى إلى الآخرين.

2.1- الإحياء اصطلاحاً:

لقد أشار كثيرٌ من اللغويين والبلاغيين والنقاد في القديم والحديث إلى أن دلالة الإحياء ودورها في تحقيق الأثر الدلالي واتساع معاني الألفاظ، وقد عرّف إبراهيم الإحياء الصوتي بقوله (أنيس، 1976، صفحة 85): "هذا هو وحي الأصوات أو استحياء الدلالات من الألفاظ، وقد أطلقنا عليه بالوحي؛ لأنه لطيف لا يدرك إلا بعد التجارب والدراسة المستفيضة؛ ولأنه عمل من أعمال العقل الباطن أو اللاشعور يحس به المرء دون أن يدرك كيف أحسّبه"، وانطلاقاً من هذا التعريف نجد أن هناك ترابطاً بين المعنى اللغوي للكلمة إحياء والمفهوم الاصطلاحي ولاسيما من جهة الاشتراك في دلالة الخفاء والستر.

2- الدلالة الإحيائية للصوت في القرآن الكريم:

1.2- مفهوم الدلالة الصوتية:

وهو ذلك المعنى الصّادر عن البنية الصوتية للفظ أو الجملة، المستمد من خصائص تأليف مادتها وصفات حروفها؛ حيث إن الصوت له وظيفة دلالية تُصاحب المعاني المعجمية والتركيبية؛ أو هي الدلالة المستفادة من نطق أصوات ألفاظ معينة. ويعد ابن جني (ت392هـ) من أوائل من أصّل لهذه الدلالة، فعقد لها أبواباً من ذلك نذكر: (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، و (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، و (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى)، وجمع فيها أمثلة تُبيّن القيمة التعبيرية للحرف أي: (الصوت) الواحد في حال الانفراد، وفي حال التركيب، ورأى أن الحرف الواحد يقع على صوت معين، يوحى بالمعنى المناسب؛ سواء أكان هذا الحرف أولاً، أم وسطاً، أم آخرًا، وذلك في حال البساطة.

3- أثر الإيحاء الصوتي في اتساع المفردة الدلالة: تعددت مظاهر الإيحاءات الصوتية في المفردة القرآنية نذكر أهمها: أولاً - الإيحاء الصوتي بين (هَزَ) و(أَزَّ) في القرآن الكريم:

تُسهم الأصوات اللغوية - في كثير من الأحيان - في تشكيل المعنى الدلالي صوتياً؛ حيث تتضافر جملة من الأصوات المُتَشَاكِلَة مقطعيّاً في حُسْنِ إفهام المعاني للمتلقى ضمن بنية صرفيّة وتركيبية، تتولد عنها معنى يحاكي المعنى المراد تمثيله؛ نظراً لوجود مناسبة بين صفات الأصوات والمعنى المقصودة، ومن مظاهر الإيحاء الصوتي في القرآن الكريم (جني، الخصائص، 2015، صفحة 146) "من ذلك قول الله سبحانه ﴿لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزَّ﴾ [مريم: 83]؛ أي: تُزعجهم وتُفْلِقُهُمْ، فهذا في معنى تَهْزُهُمْ هَزّاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، [لما فيها من جهر تفتقر إليه الهاء]، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجدع، وساق الشجرة، ونحو ذلك". ومعنى ذلك، أن صفة صوت الهمزة الحلقي المخرج توحى بالشدة والقوة، مما زادت في اتساع دلالة هذه المفردة التي تدل على قوة التحريك التي جاءت في سياق يدل على الشدة، وقد أُختيرت هذه المفردة بالتحديد بدل (هَزَّ) رغم تقاربها في اللفظ والمعنى غير أن الهمزة (أَزَّ) تُوصَفُ بأنها نبرة في الصدر، تخرج باجتهاد من أقصى الحلق إذا كانت محققة، مهتوتة مضغوطة، وهي أكثر دقة في التعبير عن حالة شدة قلق الكافرين عند إرسال عليهم الشياطين.

وفي موضع آخر نجد أن الله عز وجل استخدم كلمة (هَزَّ) بدل (أَزَّ) وذلك في قوله: ﴿وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: 25]؛ لأن السياق هنا يختلف؛ ذلك لأنّ مريم العذراء هي في حالة ضعف وإنجاب، فأوحت صفة الهاء المهموسة والرخوة - في هذه الآية الكريمة - بمشهد اللين والحنان، وذلك لما أمرت به مريم عليها السلام حينما جاءها المخاض، فضاقت بولدها ذرعاً؛ إذ كيف يُولد لها ولد، ولم يمسه بشراً قطّ، فكان النداء الذي سمعته مطمئناً لها من جهة، وأمرأاً إيّاها بهزّ جذع النخلة التي أوت إليها لتستظلّ وتستتر بها من جهة أخرى.

لذا، نجد أن اختيار مفردة (هَزِّي) بدل من مفردة (أَزِّي) في هذه الآية لتناسب مع السياق التي وردة فيها؛ لأنّ دلالات صفات حرف الهاء له القدرة على تمثيل المشهد الرائع الموحى باللين والحنان تماشياً مع خصائصها الصوتية، وذلك لما تتسم به من خصائص صوتية ضعيفة، فهي مهموسة خفيفة لا صوت لها ولخفافها قوّيت بالصلة ذلك أنّ الهاء هو هواء مارّ بالوترين الصوتين دون أن يعترضه عارض. ومن ثم، فإن القيمة الصوتية لحرفي (الهمزة) و(الهاء) لهما أثر واضح في إبانة الدلالة المقصودة، وتوليد المعاني الإيحائية والإضافية لمفردتي (أَزَّ) و(هَزَّ)، وذلك من خلال فهم السياق القرآني التي وردت فيهما الكلمتين، وذلك للتمايز الدلالي بين السياقين: حيث نجد كلمة (أَزَّ) وردت في سياق فيه الشدة والعنف، أما كلمة (هَزَّ) فوردت في سياق فيه اللين والحنان.

ثانثا - دلالة الإيحاء الصوتي الإفرادي:

يقصد بها أن الصوت الواحد حينما يرد في النص القرآني يحقق دلالة إيحائية تزيد في المعنى المعجمي للكلمة المفردة من ذلك نذكر منها دلالة الإيحاء الصوتي لحرف (السين) في سورة الناس؛ حيث يعتمد التعبير القرآني في تجسيد الأحداث وتصوير المواقف، ووصف أحوال الناس النفسية والعاطفية على التشكيل الصوتي، ولا سيما بما يُناسب السياق الذي وردت فيه، وهذا ما ألفيناه فعلاً في السورة الناس، فحينما نقوم بتلاوتها نجد أنّ صوت السين يهيمن عليها؛ إذ يتكرر فيها عشر مرات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾.

وحرف (السين) من الأصوات المهتوت والثبوتية والاحتكاكية؛ إذ لا يمكن النطق به والفم مفتوح، وذلك لالتقاء الأسنان السفلى بالعليا. ولعل السير في توظيف هذا الصوت بكثرة على امتداد السورة؛ لأنه الأقدر على تجسيد فعل الوسوسة الذي يكون فيها الصوت خافئ غير واضح، وغير مفهوم؛ مما يثير بوجود دسائس ومكائد؛ ذلك لأن هذا الحرف يتصف بالهمس والاحتكاك والخفوت وهي من لوازم الوسوسة؛ لأنّ صوت السين صوت مهموس، وأقل الأصوات وضوحاً في السمع بخلاف الأصوات المهجورة لها وضوح سمعي. لذا كان استخدام الصوت المهموس - بشكل مكثف - في هذه السورة؛ لكونه يتيح نغمة صوتية منخفضة لعدم وجود الرنين في التجويف الحلقي أو الفمي، كما أنّ الوترين الصوتيين لا يتذبذب مع الحروف المهموسة فلا يحدث فيه رنيناً مسموعاً، أما إن حدث هذا الرنين فعلم أن هذا الصوت من الحروف المفخمة.

ثالثا - الإيحاء الصوتي والدلالي لكلمة (إِثْقَلْتُمْ):

ترد بعض المفردات في القرآن الكريم بصيغ صرفية خاصة، وبخصائص صوتية تتميز بها عن باقي الألفاظ الأخرى؛ مما يسمح لها بتصور المشهد مجسداً فيها، أتك تراه أو تسمع أو تعيشه، فمثلاً عند الوقوف عند الدلالة الصوتية لكلمة (إِثْقَلْتُمْ) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِثْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: 38]، فالناطق بهذه الكلمة يستشعر صعوبة واضحة في نطقها يصل إلى حد الإحساس بضيق التنفس، كما لها وقع خاص في الأذن، وذلك على خلاف ما نجده عند النطق بكلمة تحمل الأحرف نفسها لكن بصيغة آخر، وهي (تَثَقَّلْتُمْ)، بيد أنّ الكلمة (إِثْقَلْتُمْ)؛ إذ نظرنا إلى تكوينها الصوتي، وطريقة تموضع أحرفها، وما فيها حركات وسكنات و مدود، مما أسهمت في تصوير هيئة الشخص المتكاسل والمتباطئ والإيحاء به صوتياً؛ إذ إنّ قراءة هذه الكلمة ترسم المعنى بصورة مجسدة لحركة الإنسان المتثاقل الذي لا يستطيع القيام ولا التحرك بسهولة، وفي هذا السياق يقول عبد الحميد (هنداوي، 2020، صفحة 20): "تثير هذه المفردة [إِثْقَلْتُمْ] في خيال قارئها وسامعها صورة ذلك الجسم المتثاقل يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل، وحينما نُوازن بين السمات الصوتية لهذه الكلمة وبين سياقها نجد أنها قد جاءت معبرة تمام

التعبير عن الفكرة التي سيقف لأجلها؛ حيث نلاحظ أن حرف (الثاء) قد جاء مكرراً، وهو حرف يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العُلَى فهو قريب المخرج، وتكرره بالتشديد يصور هيئة المتناقل المتباطئ، فهو لا يبرح مكانه ويتردد فيه.

كما أن البنية المقطعية الصوتية لكلمة (إِثْ ثَا قُلْ تُمْ) فقد جاءت لتشعر القارئ والمستمع بثقل أدائها الصوتي، فلا يزال يتردد في مخرج الثاء يكرره ولا يبرحه، ثم يأتي صوت المد ليقوم بوظيفة تشخيص هيئة الشخص المتناقل وبيان حالته الذي لا يتحرك ولا يمتد إلا وهو في مكانه، حيث إن هذا المد يخص حرف (الثاء) الذي لا يكاد يُنطق تارة بتشديده وتكريره، وتارة أخرى بـمه، ثم يأتي المد ليلبغ أقصاه عند مخرج حرف القاف ليصل إلى أقصى اللسان.

أضف إلى هذا، قد نتوهم أنّ الصّوت المتناقل قد تحرك قليلاً أو جاوز مكانه؛ فإذا به يرتد تارة أخرى إلى مكانه الذي قد قام منه وهو منطقة طرف اللسان؛ حيث (الثاء واللام والتاء)، بل إنه يتساقط ويتأخر عن مكان ابتدائه؛ إذ يرتد إلى مخرج الميم عند الشفتين، ولا شك في أنّ المرء حينما ينطق بهذه الكلمة لا يكاد يصل إلى نطق تلك الميم الساكنة، ولاسيما مع إيجاء هذا المقطع الأخير (تُمْ) حتى يستشعر أنّ شيئاً قد سقط على الأرض فجأة، محدثاً هذا الصّوت.

1- الإيجاء الصوتي للدلالة المحسوسة: نقصد بهذا العنوان أنّ الصّوت القرآني يسهم في تجسيد المعاني المجردة إلى دلالات

محسوسة متخيلة وإليك هذه المظاهر الصوتية والدلالية:

أولاً- الإيجاء الدلالي للتكرار الصوتي:

شكّلت ظاهرة التكرار بمختلف تمثلاتها الصوتية والتركيبية ملماً أسلوبياً مؤثراً في بناء المعنى وتمثيل الدلالة، وتكشف عن أحوال المتلقي النفسية والوجدانية والفكرية؛ ذلك أنّ التكرار وهو إعادة حروف بعينها أو مقاطع صوتية أو ألفاظ أو جمل داخل النص القرآني؛ مما يمنح للمعنى قوة وتأكيذاً وشدة، كما يحدث نوعاً معيناً من الإيقاع الصوتي المتوازن التي تنسجم مع سياق العبارة والمقام المعبر عنهما، فيولد قوة في الجرس وإيجاء في الدلالة المكتملة لمضمون الآيات، كما نستشف من الصدى بعض الكمات القرآنية التي يتكرر فيها صوتان مُتماثلان يؤثران في سمع المتلقي وذهنه؛ حيث يُعزّزان - من خلالها - عن تصوير مشاهد الخوف والفرع والكب، والشدة والزلزلة، ونحو ذلك، فمن دلالة تكرر الصّوت وجرسه ما نجده في كلمة (الرَّحْزَحَةُ) التي تأتي بمعنى التنحية والدفع عن الموضع. وقد ردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين؛ الأولى جاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]. ففي (الرَّحْزَحَةُ) تكرير للزح الذي يعني الجذب بعجلة، فمن تخلص من العذاب ووصل إلى الثواب فقد فاز بالمقصد الأقصى والغاية التي لا مطلوب بعدها.

أما الثانية، فوردت بصيغة المصدر (رَحَزَحَ)، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزَحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 96]. قال القاضي (الدين، 1981، ج3، صفحة 209): "والمراد أنّه لا يُؤثّر في إزالة العذاب أقلّ تأثيرٍ ولو

قَالَ تَعَالَى: وَمَا هُوَ بِمُبْعَدِهِ وَبِمُنْجِيهِ لَمْ يَدُلَّ عَلَى قِلَّةِ التَّأْثِيرِ كَدَلَالَةِ هَذَا الْقَوْلِ "ففي الزحزحة معنى أبلغ من الزح، فالقرآن الكريم يختار اللفظ المناسب في الموضع المناسب.

1- الإيحاء الدلالي لأصوات الصفيّر:

وهي ثلاثة أحرف (السّين والصاد، والزاي)، وقد ذكر مكّي سبب تسميتها بحروف الصفيّر ؛ (طالب، ط1، 2005م، صفحة 142) لأن " الصّوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصّفيّر"، ويرى ابن جني أنّ مخرجها من بين الثنايا السفلي وطرف اللسان، وتسمي كذلك بالحروف الأسليّة؛ لأن مخرجها ضيق؛ مما يسبب حدة في الصّوت الناشئ عن تسرّب الهواء من بين الأسنان المطبقة. وتتميّز هذه الأحرف مجتمعة بصفة متفردة ليس لها ضدّ، وهي صفة تشبه صفيّر الطائر. كما أنّها قوة في السمع وانتشار الصوت واستعلاءه ووضوحه، ذلك أنّ الصفيّر هي من علامات قوة الحرف، والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيهما، والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها، والسين أضعفها للهمس الذي فيها؛ إذ نلاحظ أنّ الصوت الذي اتصف به حرف (الزاي) صوت ذو درجة أدنى لرقته وللزاي فيه درجة وسطى بين الصاد والسين. إذ تفيدنا معرفة هذا الصفات لكشف دلالاتها الإيحائيّة المتولدة عنها، ذلك أنّ بعض الألفاظ لها جرس صفيّريّ مُستعلّيّ يُوجي بدلالة معينة، تُستشَفُ ذلك من صداها الصوتي الحاصل في الأذن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (15) أَجْوَارِ الْكُنُوسِ (16)، وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17)، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18)﴾ [التكوير: 15-18] والمتأمل في هذه الآية يجد أنّ هناك علاقة بين دلالات الأصوات الصفيّرية مع المعنى؛ حيث يُجسّد جرس صوت السين بحركته وإيقاعيه السماعي إقبال الليل، وهو يعسّ في الظلام والخفاء كما يعسّ الماشي ويطوف في الليل تارة بيده، وأخرى برجله، وهو إيحاء بالجرس المؤدي للمعنى؛ حيث إن معنى (عَسْعَسَ) في اللغة مأخوذة من (عَسَّ، يَعْسُ، عَسًا) أي: طاف بالليل، و(عَسْعَسَ اللَّيْلُ عَسْعَسَهُ): هو إقباله، وقيل: هو إدباره، وقد عدها المفسرون من الألفاظ المشتركة والمتضادّة، التي جمع بين الإقبال والإدبار ذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، وقد اختلفوا بالمُرَاد من كلمة (عَسْعَسَ)، فمنهم من حملها على إقبال الليل، ومنهم من حملها على إدباره. ومعنى كلّ منهما هو بيان تلك الحركة البطيئة الخفية لتسلل الظلمة أو النور إلى الأرض. وقد أسهم تكرار السين في كلمة (عَسْعَسَ) بتمثّل قدوم الليل وهو يُرخي سدوله، ويحل معه الهدوء والسكون.

أضف إلى ذلك، أن هذه الكلمة مؤلفة من صوتين متباعدين المخرج والصفة، فصوت (العين) يخرج من أقصى الحلق، ويتسم الجهر، أما صوت (السين) فهو لثوي المخرج يتّصف بالرخاوة؛ حيث إنّ صفة الجهر توحى لنا بدخول وقت الصبح بما يحمله من أصوات هادئة، أما صفة الهمس والخفاء في حرف (السين) فهي تناسب هدوء الليل

هذا، وقد رسم صوت السين المشهد الثالث الأخير من الليل في وقت قد تداخل فيه ضوء الفجر الذي أقبل بقوة مع ظلام الليل الذي أدبر بهدوء.

أما كلمة (تَنَفَّسَ) فقد حملت دلالة السين التنفيس واستراحة الصبح بعد عنائه في إزالة الليل؛ إذ تحمل إيقاعا هادئا يتغلغل في النفس فكلمة "تنفّس" توحى إلى استراحة الصبح بعد عنائه في إزالة الليل.

وإذا جئنا إلى كلمة (حَصَّصَ) الواردة في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدْتَن يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْأَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: 51]. فنجد أنَّ تكوينها الصوتي والمقطعي يتألف من تكرير المقطع نفسه، وهو من المقاطع الطويلة المغلقة (ح ، ص) و (ح ، ص)، إذ تكونان من صامتين هما: (الحاء والصاد) بينهما صائت قصير. والحاء من الأصوات الرخوة المهموسة عند النطق به تنقبض فتحة المزمار من دون أن تحدث اهتزازا في الوترين الصوتيين (ناجي، دط، 2012م، الصفحات ص62-63)، وهذا ما يجعله مناسباً جداً للتعبير عن خفاء الحق قبل ظهوره الذي أشار إليه تفسير اللفظ. ثم جاء (الصاد) بعد صائت قصير، وهو من الأصوات ذات الجرس الصارخ إلى جانب (السين والزاي)، وتعود مادة (حصّ) إلى الوضوح والانكشاف، والثبوت والاستقرار، أو القطع والإزالة. وقد شكلت هذه الدلالات اللغوية أساساً لتفسير الكلمة (حَصَّصَ) عند معظم المفسرين، فقد يذهبوا إلى أن معناها هو كشف الشيء المستور، وإظهار بعد خفاء، وتبيّنه بعد تغطيته، وإثبات البراءة، وفي ذلك يقول الألوسي (محمود ا.، ط1، 1994م، صفحة 448): "حَصَّصَ: أي: ظهر وتبين بعد خفاء قاله الخليل، وهو مأخوذ من الحصّة، وهي القطعة من الجملة أي: تبين حصّة الحق من حصّة الباطل، والمراد تميز هذا عن هذا"، وبذلك يكون معنى (حَصَّصَ) هو ظهور الحقيقة وانكشافها؛ بحيث لا تدع مجالاً للشك أو التشكيك.

وأما من جهة دلالة صيغتها، فقد جاءت على صيغة الزيادة بتكرار بعض الحروف، فأصلها (حصّ) ولكن قيل : حَصَّصَ. وبناء على القاعدة التي تقول: (إنَّ كلَّ زيادة في المبنى تقابلها زيادة المعنى)، فإنَّ (حَصَّصَ) أكد من (حصّ) فيما ذكر من معاني، لذا قال (البقاعي، ط1، 1969م، ج12، صفحة 10): "﴿الْآنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾؛ أي: حصل على أمكن وجوه. (...)، فهذه زيادة تضعيف دل عليه الاشتقاق".

أما في دلالة حرف (الزاي) في قوله تعالى: ﴿أَزِفَتْ الْأَزْفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: 57]، فإنَّ الوقف على التحليل الصوتي للكلمة (أَزِفَتْ) و(الْأَزْفَةُ) نجد أنَّ الحرفي (الزاي) و(الفاء) لهما وقع خاص في السمع والنفس؛ ذلك أنَّ صفة (الزاي) هو صوت رخوة صفيري؛ يتسرب معها الهواء إلى خارج الفم، ويصاحبه أزيز الصفير المدوي، ويتبعه انتشار هواء الفاء خارج الفم. وأما صفة حرف (الفاء) فهي تتصف بالرخاوة والتأفيف؛ إذ إنَّ المراد من هذه صفة الزاي أزيه ومن تأفيف الفاء هذيره ورجيفه، وهي صفات دالة عن دون يوم القيامة في شدائده، وهوله، وفزعه، فكانت الأزفة كالواقعة والقارعة. وهذا المعنى يتقاطع مع دلالتها اللغوية والتفسيرية، يقول الراغب في الأزفة (الأصفهاني، 2009، صفحة 530): "معناها أي دنت القيامة" إذ يدلُّ ذلك كله على أنَّ إيقاف وقوع القيامة مستحيل، وأنَّ وقوعها حتمي لا مرد له، ويؤكد هذه الحقيقة هو ذلك المد الصارخ

المنبعث من الجوف الذي يلقي بسلطانه الصوتي، الناشئ عن اهتزاز وأزيز الأوتار الصوتية، يلقي به في أتون هذا المشهد الهادر النازل الواقع حتماً في مشاهد يوم القيامة الكبرى .

2- الدلالة الإيحائية لأصوات القلقلة:

تُمثِّل ظاهرة القلقلة في القرآن الكريم ملمحاً صوتياً متميزاً؛ حيث يتّصف بقوة الصّوت، ووضح السمع الناشئ عن اضطراب اللسان في أثناء النطق بالحرف المقلق؛ إذ يسمع له نبرة قويّة، ولاسيما إذا كان الحرف ساكناً، وأحرفها خمسة مجموعة في قولك: (قطب جد) ويقابلها عند المحدثين ما يُسمّى بالأحرف الانفجارية، وسبب تسميتها بالقلقلة هو وجود اضطراب اللسان وذلك بالضغط عليها حتى يسمع لها نبرة شديدة تُقلّق في بعض الأحرف دون غيرها من الحروف، وهي أحرف مُشربة في مخارجها غير أنّها تُضغط ضغطاً شديداً، فإنّ لها أصوات كالحركات، تضطرب عند خروجها؛ ولهذا سُميت حروف القلقلة (الشراري، ط1، 1993م، ج1، صفحة 176) ذلك أنّ لها لنبرة قويّة ناتجة عن اضطراب القلقلة عند مخارجها حين النطق بها، يُوحى إلى مواطن الدلالة، ويتّضح هذا (ناصر، ط1، 2002م، صفحة 232) في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: 74] لم يكتفِ هؤلاء القوم بتعبير الدّمع فيطمعون وكلّهم ثقة، أنّ ينهلوا من الحق، إيماناً به، وإذعاناً بسلطانه بنبرة قويّة عميقة صريحة مشفقة راجية من ربّها أن يدخلها في الصالحين"، ويتراءى أنّ القلقلة، قد وافقت موقف صلابة الإيمان بمعرفة الحق .

وقد جاء وقع القلقلة -أيضاً- (الشوكاني، ط4، 2007م، ج5، صفحة 78) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق:19] إذ تدلّ الآية الكريمة على أنّ الموت وهو لها، من نزعاتها وشهقاتها، وسعادتھا، وشقائھا أقوى من مشاهد الكون، والبعث وغيرها؛ إذ تظهر قوّة القلقلة في هذه الآية، وقد خدمت الجيم الشدّة والصلابة في قلقلتها.

3- الدلالة الإيحائية للمدود:

تُشكِّل المدود ظاهرة صوتية واضحة في تلاوة القرآن الكريم وتجويده؛ حيث إنّها تُسهم في تحقيق وظائف إيقاعية، ودلالية، وتصورية تجعل المعنى في حركة محسوسة، مفعمة بالدلالة الإيحائية التي تخدم مضامين القرآن الكريم ومقاصده، كما تُحقِّق أبعاداً بيانية وبلاغية وتأثيرية في المتلقي؛ فإذا جئنا إلى بيان حقيقة المدّ في اصطلاح علماء التجويد، فهو عبارة عن "إطالة الصّوت بحرف مد، وعكسه القصير؛ أي: هو إثبات الحرف من غير زيادة في الصّوت وهو نوعان: المد الطبيعي (مد أصلي) ويكون بمقدار حركتين، مثل: قال، الخرطوم، الفيل، وإذا جاء سبب من أسباب المد، زيد في مقداره على قدر المد الأصلي، بمقدار أربع حركات إلى ست، مثل: جاء هؤلاء، جزاء، ويسمى المد غير الطبيعي (مدّ فرعي)، ويكون إذا وقع بعد حرف المد همز أو سكون" (الهلاوي، دط، 1984م، صفحة 31)، وأساس هذا التعريف قائم على إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد عند وجود السبب؛ كالواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف السانئة المفتوح ما قبلها .

لذا، تعد مختلف التمثيلات الصوتية الزائدة عن أصل تصويت الحرف ذات آثار دلالية تسهم في زيادة المعنى الأصلي للمفردات القرآنية، محققة أغراض معنوية وحسية، وفي هذا السياق يقول السيوطي: "والمدّات في أصول الأفعال أحدثت لمعان" (السيوطي، دط، دت، مج 1، صفحة 234) وإليك هذه النماذج التطبيقية على دلالات المدود في القرآن الكريم:

أولاً- المدود الصوتية ودلالاتها الاستغراقية :

تُحدث بعض أنواع المدود أثراً دلالياً يتّصف بالاستغراق الدلالي سواء أكان معنوياً أم حسياً ولاسيما في المدّ العارض الذي يمتد بين حركتين إلى ست حركات؛ غير أنّ أغلب جمهور علماء التجويد فضّل الإطالة إلى ست حركات لأجل استيعاب المعنى والإحاطة به، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 04]؛ حيث يؤدي المد في كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ إلى استغراق معنى الاستعانة واللجوء إلى الله في جميع أحوال المسلم، وفي أي الزمان أو المكان. وكذلك الاستغراق في العلم حتى استيعابه، وتضح دلالة الاستغراق في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: 34]، وقوله أيضاً: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ [عبس: 33]، وقوله: ﴿أَلْحَاقَةُ (1) مَا أَلْحَاقَةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا أَلْحَاقَةُ﴾ [الحاقة: 1-2]، والمتأمل في صفات أصوات المؤلفة لألفاظ هذه الآيات يجد أنّ أغلبها تتضمن أصوات الاستعلاء التي توحى بالقوة والشدة والهول، كما تضمنت مدوداً أفادت استغراق الأهوال والحن التي تغشى الناس في ذلك اليوم العصيب من كل جانب؛ إذ إنّ (أَلْحَاقَةُ) و(الطَّامَّة) و(الصَّاحَّة)؛ تتألف من مقاطع صوتية مغرقة في الطول والمد والتشديد، مما نشأ عنها دلالات إيحائية تُعبّر عن مدى شدتها وقوتها لما تُحدثها تلك الأصوات من دوي سماعيّ مجلجل لدى المتلقي، محققة بذلك تناسباً دلالياً بين إحياء الصوت والمعنى الحقيقي لأهوال يوم القيامة.

ثانياً- دلالة مدّ هاء السكت بين الفرح والحسرة:

إنّ طبيعة المدود في الكلمة القرآنية تختلف نوعاً ومقدارها بحسب ما تفرضه بنية اللفظة وسياق النص والمقام التي ترد فيه، ومن ذلك مدّ هاء السكت؛ وهي هاء ساكنة تلحق آخر الكلمة لبيان حركة الحرف الأخير منها، ويكون هذا السكت بقطع الصوت زمناً يسيراً أقل من زمن الوقف دون تنفّسٍ بينيةٍ مُتّابعةٍ التلاوة، حيث تخرج الهاء من أقصى الحلق رخوة مهموسة وصلّاً أم وقفاً؛ إذ تتغيّر دلالة هاء السكت بحسب السياق التي ترد فيها، فقد تُعبّر في بعض المواضع عن الفرح والسرور، وفي الأخرى تدل على الحسرة والندامة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ يَمِينُهُ فَيَقُولُ هَؤُلُمْ أَفْرَعُوا كِتَابِيَهُ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ شِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ (25) وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَهُ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ (28) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ (29)﴾ [الحاقة: 19 - 29] لقد منحت هاء السكت دلالتين متقابلتين: الأولى؛ دلالة عن الفرح والسرور. والثانية: دلالة الحزن والحسرة، فعند النطق بالهاءات السّاكنة نجد أنّ جهاز التصويت يفتح فيه انفتاحاً عادياً، فيجري النفس معها جرياً معبراً عن حال المتكلم، وقد حقّق التصويت بالهاء دلالة التعبير عن حالتين متناقضتين

أمام محكمة يوم القيامة؛ الأولى: حالة المرء المسرور بعمله، وهو يقول لمن يلقاه: ﴿هَأْوُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ (19)﴾ والثانية: حالة المرء الْمُتَحَسَّرُ النَّذَمَانِ عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ . كما أنها حَقَّقَتْ غرضاً آخر ألا وهو إيصال المعنى النفسي الباطني الذي يشعر به المتكلم.

خاتمة:

يجدر بنا في ختام هذه الدراسة أن نعرض جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تتضمن المفردة القرآنية بنية صوتية وصرفية متميزة، يتولد عنها إحياء دلالي إضافي ما يساعد على استثارة الأحاسيس والعواطف الدفينة في النفس الإنسان، كالألم، والبهجة، واليأس، والرجاء، والرغبة، والرغبة، والوعد، والوعيد،... وهلم جرّ.
- يكمن سرّ الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم في تعدّد مظاهر التلوينات الصوتية وانسجام تكويناتها الإيقاعية، ضمن سياقها النصي، مما حققت بناءً إيقاعياً محكم التناسق والتناسب، يعمل على توليد دلالات معنوية وحسية متناسبة فيما بينها، وتصوير مختلف المشاهد والأحداث من خلال الامتزاج بين معاني الألفاظ بدلالات إحياءاتها الصوتية.
- شكّل التنوع الصوتي في القرآن الكريم - بمختلف تكوينه، وصفاته، وطرق أدائه - أثراً إيقاعياً وموسيقياً؛ حيث تُرافقه دلالات نفسية وحسية وتصويرية تتماشى مع السياق والمقام والقصد، باعتبار أنّ القيم الصوتية اللغوية تكمن في الإفادة المعنوية والتشخصية، قصد تمثّل المواقف بما تحتويه تلك الأصوات من دلالات إيحائية.
- لا يقف التأثير الصوتي عند تمثيل المعنى نفسياً وحسياً وتصويرياً؛ بل يمتدّ عمله إلى توسيع دلالة المفردة القرآنية لأكثر من معنى؛ بحيث نجده يخدم المعنى الكلي للآية الكريمة، وذلك من خلال بعض تأثير الظواهر الصوتية في تشكيل معنى الكلمة؛ كالمماثلة الصوتية، أو المخالفة الصوتية، أو الإدغام، أو القلقلة أو الصغير والإطباق، ونحو ذلك.
- يتخذ التعبير القرآني أحياناً من الصوت المتكرر في المفردة القرآنية الواحدة وسيلة إبلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه والإحياء بما يدل عليه، معتمداً في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يُسهّم في إبراز المعنى المراد، ومن ذلك: حَصْحَصْ، كُبْكِبُوا، وَسُوسَ.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، أنيس. (1976). دلالة الألفاظ. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأصفهاني، الراغب. (2009). مفردات القرآن الكريم، بيروت، لبنان: دار الفكر.
- البقاعي، ب. أ. (1969م). نظم الدرر. الهند: طبعة مجلس المعارف الإسلامية.
- ابن جني. أبو الفتح عثمان (2015). الخصائص، تح: محمد علي النجار، القاهرة، مصر: دار التوفيق للطباعة.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1990). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد 6). بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن خلدون، ع. أ. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: لبنان، دار القلم.
- الرازي، فخر الدين. (1981)، مفاتيح الغيب. القاهرة، مصر: دار الفكر للطباعة.
- الراغب الأصفهاني. (2009م). مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: عدنان داودي. دمشق، سوريا: دار القلم.
- الرفاعي، م. ص. (2000). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2002م). تيسير الكريم الرحمن، تفسير كلام المنان. بيروت، لبنان: دار الفكر.
- السيوطي، ج. أ. (د.ت). الإتقان في علوم القرآن. الرياض، السعودية: إصدارات الشؤون الإسلامية والأوقاف.
- الشرازي. (1993م). الموضح في وجوه القراءات وعللها. الرياض، السعودية: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، نجد السعودية.
- الشوكاني. (2007م). فتح القدير بين في الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- الصغير م. ح. ع. (2000م). الصوت اللغوي في القرآن. بيروت، لبنان: دار المؤرخ العربي.
- عبد الحميد هندوي. (2020). دلالات الألفاظ القرآنية: أنواعها وقيمتها وكيفية الوقوف عليها: مركز الدراسات الإسلامية.
- الفارابي. (د.ت). كتاب الموسيقى الكبير. القاهرة، مصر: دار الكتاب العربي.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (2005م). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. القاهرة، مصر: مؤسسة قرطبة.
- قطب، س. أ. (2004). التصوير الفني في القرآن. القاهرة، مصر: دار الشروق.
- الكريم، م. ع. (1985). الدلالة اللغوية عند العرب. عمان، الأردن: دار الضياء.
- الهلاوي، م. ع. (1984 م). كيف تجود القرآن وترتله ترتيباً؟ القاهرة، مصر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
- مالمبرج، ب. (د.ت). علم الأصوات، مكتبة الشباب: بيروت، لبنان.
- محمود بن رأفت بن زلط. (2066). أحكام التجويد والتلاوة. الهرم، القاهرة، مصر: مؤسسة قرطبة.
- محمود، أ. أ. (2003). تفسير الكشف. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- محمود، أ. ش. (1994). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور. جمال الدين محمد (1999). لسان العرب (المجلد: 15). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- ناجي، ر. م. (2012م). علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، بغداد، العراق: المؤسسة الحديثة للكتاب.

References :

- Ibrāhīm, Anīs. (1976). Dalālat al-alfāz. al-Qāhirah, Miṣr : Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyah.
- al-Aṣḥānī, al-Rāghib (2009) .. mufradāt al-Qurʾān al-Karīm, Bayrūt, Lubnān : Dār al-Fikr.
- al-Biqāʿī, b. A. (1969m). naẓm al-Durar. al-Hind : Ṭabʿah Majlis al-Maʿārif al-Islāmiyyah.
- Ibn Jinnī. Abū al-Faṭḥ ʿUthmān (2015). al-Khaṣāʾiṣ, ṭh : Muḥammad ʿAlī al-Najjār, al-Qāhirah, Miṣr : Dār alṭwfyqyyah lil-Ṭibāʿah.
- al-Jūhry, Abū Naṣr Ismāʿīl. (1990). al-ṣiḥāḥ : Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah (al-mujallad 6). Bayrūt : Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
- Ibn Khaldūn, ʿA. A. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt :, Lubnān, Dār al-Qalam.
- Ibn Khaldūn, ʿA. A. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt :, Lubnān, Dār al-Qalam.
- al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (1981), Mafātīḥ al-ghayb. al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah.
- al-Rāghib al-Aṣḥānī. (2009M). mufradāt alfāz al-Qurʾān alkarīm, ṭh : ʿAdnān Dāwūdī. Dimashq, Sūriyā : Dār al-Qalam.
- al-Rāfiʿī, M. Ṣ. (2000). Iʿjāz al-Qurʾān wa-al-balāghah al-Nabawīyah. Bayrūt, Lubnān. Dār al-Kutub al-ʿImyiah.
- alssʿdy, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (2002M). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān, tafsīr kalām al-Mannān. Bayrūt, Lubnān : Dār al-Fikr.



- al-Suyūfī, J. A. (dt). al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān. al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah : Iṣḍārāt al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf.
- al-Shirāzī. (1993M). al-Mūḍih fī Wujūh al-qirā’āt wa-‘ilalihā. al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah : al-Jamā‘ah alkhayriyyah li-Taḥfīz al-Qur’ān, Najd als‘wdyyah.
- alshshwkāny. (2007m). Faṭḥ al-qadīr bayna Fannī alrwāyyah wāldrāyyah min ‘ilm al-tafsīr, Bayrūt, Lubnān : Dār al-Ma‘rifah.
- al-Ṣaghīr M Ḥ. ‘A. (2000M). al-Ṣawt al-lughawī fī al-Qur’ān. Bayrūt, Lubnān : Dār al-Mu‘arrikh al-‘Arabī.
- ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. (2020). dalālāt al-alfāz al-Qur’ānīyah : anwā‘uhā wa-qīmatuhā wa-kayfiyat al-wuqūf ‘alayhā : Markaz al-Dirāsāt al-Islāmīyah.
- al-Fārābī. (dt). Kitāb al-mūsīqā al-kabīr. al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
- al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib. (2005m). alr‘āyyah ltjwyd al-qirā’ah wa-taḥqīq lafz al-tilāwah. al-Qāhirah, Miṣr : Mu’assasat Qurṭubah.
- Quṭb, S. A (2004) .. al-Taṣwīr al-Fannī fī al-Qur’ān. al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-Shurūq.
- al-Karīm, M. ‘A. (1985). al-dalālah al-lughawīyah ‘inda al-‘Arab. ‘Ammān, al-Urdun : Dār al-Ḍiyā’.
- alhlāwā, M. ‘A. (1984m). Kayfa tjwd al-Qur’ān wtrtlh trtylā? al-Qāhirah, Miṣr : Maktabat al-Qur’ān lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr wa-al-Tawzī’.
- mālmbrj, b. (dt). ‘ilm al-aṣwāt, Maktabat al-Shabāb : Bayrūt, Lubnān.
- Maḥmūd ibn Ra’fat ibn Zalaṭ. (2066). Aḥkām al-tajwīd wāltlāh. al-Haram, al-Qāhirah, Miṣr : Mu’assasat Qurṭubah.
- Maḥmūd, A. Sh (1994). Rūḥ al-ma‘ānī fī tfsīr al-Qur’ān al‘ẓm wa-al-Sab‘ al-mathānī. Bayrūt, Lubnān : Dār al-Kutub al‘lmyyah.
- Ibn manzūr. Jamāl al-Dīn Muḥammad (1999). Lisān al-‘Arab (al-mujallad : 15). Bayrūt, Lubnān : Dār iyhā’ al-Turāth al-‘Arabī.